ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

The Attitude of the Syrian Jewish Community on the Zionist Movement and Immigration to Palestine

Prof. Salih Hassan Abdulla (Ph. D)

Ahmed Esmaal Khelil

07705144838

* *Corresponding author: E-mail* : ahmed.akh19@st.tu.edu.iq

Keywords:
Syrian Jews,
sects,
Zionism,
immigration,
the Palestinian cause,

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 2 Nov. 2021
Accepted 15 Nov 2021
Available online 21 Apr 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Jews lived on the land of Syria for many ages, just like the rest of the sects of Syrian society. Throughout the ages, Syria has been characterized by religious tolerance. The Jews penetrated the Syrian society, spoke its language, and adopted many of its customs, while at the same time they preserved their traditions, beliefs and mother tongue that were used in their religious rituals.

The Jews of Syria were affected by the changes that occurred in the twentieth century, especially the political aspect that played a role in changing their economic and social conditions. The year 1917 witnessed the issuance of the Balfour Declaration, which had a great impact on the Jews in general and the Jews of Syria in particular.

With the advent of 1948 and the declaration of the establishment of the State of Israel, the beginning of the Arab-Israeli war, and the ensuing intensification of the clash between Arabs and Jews, especially after the June 1967 war, it had a great impact on the Jews of Syria in particular, and this paper tries to give a clear picture of the attempts of Zionist penetration in Syria, and his attempt to migrate the Jews of Syria to Israel.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.4.2022.18

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

موقف الطائفة اليهودية السورية من الحركة الصهيونية والهجرة الى فلسطين

ا.د.صالح حسن عبدالله /جامعة تكريت – كلية الاداب

احمد إسماعيل خليل

الخلاصة

عاش اليهود على ارض سوريا منذُ القدم مثلهم مثل باقي طوائف المجتمع السوري، فقد تميزت سوريا على مر العصور بالتسامح الديني، فتغلغل اليهود بالمجتمع السوري وتكلموا لغته واخذوا العديد من عاداته، وفي الوقت ذاته حافظوا على تقاليدهم وعقائدهم ولغتهم الام التي استخدمت في طقوسهم الدينية. تأثر يهود سوريا بالمتغيرات التي حدثت في القرن العشرين، لاسيما الجانب السياسي الذي ادى دوراً في تغير

أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، فقد شهد عام ١٩١٧ صدور وعد بلفور الذي كان له أثر كبير على اليهود بصورة عامة ويهود سوريا على نحو خاص، فقد سعت الصهيونية الدخول الى المجتمع اليهودي بكل الطرق من اجل تهجيرهم الى فلسطين.

ومع حلول عام ١٩٤٨ وإعلان قيام دولة (إسرائيل)، وبداية الحرب العربية–(الإسرائيلية)، وما تبعها من حدة الصدام بين العرب واليهود ولاسيما بعد حرب حزيران ١٩٦٧، فقد كان لها تأثير كبير على يهود سوريا على نحو خاص، واعطى البحث صورة واضحة عن محاولات التغلغل الصهيوني في سوريا، ومحاولته من اجل تهجير يهود سوريا الى (إسرائيل).

الكلمات المفتاحية: (يهود سوريا، الطوائف، الصهيونية، الهجرة، القضية الفلسطينية، الحرب العربية–(الاسرائيلية)).

.

المقدمة:

يعد حقل الدراسات المختصة بمعالجة موضوع الطوائف اليهودية حقلاً مهماً من حقول الدراسات التاريخية، لذا اهتم الباحثون ولاسيما اليهود منهم في دراسته بشكل عام، ويهود البلدان العربية على نحو خاص، وقد أسهمت الكثير من الجامعات العربية والغربية بتلك الدراسات ومنها على سبيل المثال لا الحصر، جامعة كامبردج(Cambridge) في بريطانيا.

تعد الطائفة اليهودية في سوريا من الطوائف التي حظيت باهتمام كبير من قبل الحركة الصهيونية في محاولة لتهجيرهم الى فلسطين، وسعى اليهود الى محاولة ممارسة دوراً سياسياً يبعد عنهم تهمة الصهيونية، وبين الباحث أثر الانتداب الفرنسي على سوريا مجتمعياً اذ ساهم في شرخ نسيج العلاقة بين الطائفة اليهودية وبقية المجتمع السوري ولاسيما المسلمين نتيجة سياسة التفرقة التي اتبعتها السلطة الفرنسية اذ سمحت للطائفة اليهودية ممارسة شعائرهم الدينية بحرية تامة الى جانب منحهم فرص العمل في المؤسسات الحكومية من دون غيرهم.

ان أثر القضية الفلسطينية كان له دور مؤثر في تحديد طبيعة العلاقة بين اليهود وبقية أبناء المجتمع السوري، ولا سيما بعد قرار التقسيم في ١٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧، وإعلان دولة (إسرائيل) في ١٤ ايار ١٩٤٨ وما ترتب عليه من اثار، اذ أصبح كل يهودي متهم في ولائه الى وطنه.

قسم البحث الى مقدمة وخمسة محاور وخاتمة، تضمنت المقدمة تفصيلات البحث واهم المصادر المستخدمة فيه، اما المحور الأول فكان بعنوان نبذة مختصرة عن يهود سوريا ويعد هذا المحور ضروري

لفهم هذه الطائفة وكيفه قدمت الى سوريا، وكان المحور الثاني تحت عنوان مفهوم الصهيونية وذكر الباحث تعريف الصهيونية واثرها على اليهود بصورة عامة ويهود سوريا على نحو خاص، تكلمنا في المحور الثالث عن نشاط الصهيونية داخل سوريا وكيفه بدأت اول نشاطاتها داخل دمشق، اما المحور الرابع موقف يهود سوريا من الصهيونية وبينا كيف كان هناك فرق بين يهود سوريا بين المؤيدين لها والمعارضين، المحور الخامس كان مخصص عن موقف الطائفة اليهودية من الهجرة الى فلسطين ومتى بدأت هذه الهجرات. اما الخاتمة فقد تكونت من النتائج التي توصل اليها البحث.

اعتمد البحث على العديد من المصادر الغنية بالمعلومات حول موضوع موقف الطائفة اليهودية السورية من الحركة الصهيونية والهجرة الى فلسطين، ومن أبرز هذه المصادر هي، شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، و أكرم حسن العلبي، يهود الشام في العصر العثماني من خلال سجلات المحاكم الشرعية في مركز الوثائق بدمشق١٥٨٣-١٩٠٩، و مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط الخروج الأخير من الجيتو الجديد، بالإضافة الى العديد من المصادر المثبتة في الهوامش.

اولاً نبذة مختصرة عن يهود سوريا:

يعود وجود الطائفة اليهودية في سوريا الى القرن الأول الميلادي، وترجع اصولهم الى موجات المهاجرين والمتمثلة بهجرات يهود شبه الجزيرة الاليبيرية(اسبانية-البرتغال)، بعد سقوط الاندلس عام ١٤٩٢، واطلق عليهم اسم السفارديم[١]، اما الذين هاجروا من دول أوروبية مثل فرنسا وإيطاليا والنمسا وغيرها في القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي، لأغراض تجارية وهم الاشكناز[٢]، وقد شكلت هذه المجموعات الأوروبية نصف يهود دمشق وحلب بينما شكلت المجموعات اليهودية المحلية النصف الاخر، ومع نهاية القرن التاسع عشر لم تعد المجموعتان تتميزان عن بعضهما الا بالاسم فقط[٣].

وكانوا مقسمين على ثلاث طوائف وهم القرائين[٤]، الربانيون[٥]، السامرة[٦]، ويترأس طائفتي القرائين والربانيين شخص واحد، اما السامرة فهنالك من يتحدث عنهم وهو نائب الرئيس[٧].

استقر يهود سوريا بشكل رئيسي في مدن ثلاث هي دمشق وحلب والقامشلي[٨]، وبلغ عددهم في الربع الأول من القرن العشرين حوالي (٥٠) الف شخص، وتناقص هذا العدد في عام ١٩٤٣ الى نحو (٢٩)الف شخص، من اصل(٢٨٦٠٤١١) عدد سكان سوريا في ذلك العام، واستمر عددهم في التناقص حتى وصل (١٣) الف شخص عام ١٩٤٧[٩].

منح اليهود في عهد الانتداب الفرنسي١٩٢٠-١٩٤٦ حقوقاً كاملة، فقد تضمن صك الانتداب[١٠] حرية العقيدة والقيام بالفروض الدينية والمساواة بدون اعتبار للعنصر والدين واللغة واحترام

حقوق الطوائف في الاحتفاظ بمدارسها لتعليم أبنها لغاتهم الخاصة[١١]، وقد ضمنت جميع الدساتير السورية بعد الاستقلال حقوقاً لليهود مشابهة لجميع المواطنين، اذ ضمنت لهم المادة (٨) حرية العبادة دون النظر للعنصر والدين واللغة ولا يكون هناك تمييز بين سكان سوريا بسبب الجنس او الدين او اللغة، ومنعت المادة (٩) الدولة المنتدبة من التدخل في شؤون الطوائف[١٢].

ثانياً مفهوم الصهيونية:

يرجع تاريخ تحول الحركة الصهيونية الى حركة سياسية بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ [١٣] International Territorial Organization[١٤] بجهود ثيودور هرتزل (Theodor Herzl)[١٥] ، كحل لما شاع اصطلاحه (بالمسألة اليهودية Jewish Question)[١٦] التي أخذت أشكالاً مختلفة تبعاً للتطور التاريخي والوضع الاقتصادي والاجتماعي القائم آنذاك ، فكانت تبدو مشكلة دينية تارة كما هو الحال في فترة العصور الوسطى في أوروبا، أو مشكلة دستورية[١٧] سياسية تتعلق بقضايا الحرية والمساواة كما هو الحال في غرب أوروبا ، وفي فرنسا على وجه التحديد بعد الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ، وحيناً أخر ظهرت (المسألة اليهودية) بطرح البرجوازية الأوربية ضد البرجوازية اليهودية المهيمنة على بعض قطاعات النشاطات الاقتصادية كالصيرفة والتجارة . ان الصفة العامة التي اتسمت بها هذه المسألة عبر مختلف المراحل التاريخية هي بقاء معظم اليهود المنتشرين في المجتمعات المختلفة في حالة شبه عزلة اختاروها هم غالباً، مما جعل علاقتهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه علاقة سلبية[١٨] .

لم تكن الصهيونية من حيث مكان انطلاقها ، وزمان ولادتها ، إلا مظهراً من مظاهر الاستعمار الغربي[١٩]، وترتبط الصهيونية بالتهجير ارتباطاً وثيقاً، فالأساس الأول الذي قامت عليه الحركة الصهيونية هو تهجير اليهود الى فلسطين منذ بداية القرن العشرين، وهو المبرر الوحيد لبقائها، وهدفها الأساسي الذي لا تحيد عنه، وتوقف التهجير لا يؤدي فقط الى فشل الصهيونية وإنما يعرض اليهودية لخطر (الانعتاق Salvation)[٢٠] والزوال طالما بقى الكيان الصهيوني حسب زعمها[٢١]، أما المفهوم السياسي للهجرة بالنسبة للصهيونية فيعتمد بشكل أساسي على جعل اليهودية قومية، الى جانب كونها ديانة [٢٢].

ان الصهيونية لا تسعى في جوهرها الى (إنقاذ) اليهود، حتى وان تعرضوا للأخطار المهلكة ولكنها تهدف الى إقامة (الدولة اليهودية) في فلسطين[٢٣].

كانت الصهيونية تسعى لتحقق عدة اهداف من أبرزها:

١-تنظيم يهود العالم وربطهم بالحركة الصهيونية.

٢- تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين.

٣- اتخاذ كل الخطوات الدولية للحصول على موافقة الأوساط الدولية من اجل الموافقة على تنفيذ الفقرتين أعلاه، وطرح فكرة القومية اليهودية الواحدة، وان أهدافها لم تأثر في يهود سوريا ويعود ذلك الى أسباب عديدة من ابرزها ان يهود سوريا شكلوا خليطا متجانس وجزءً هاماً من المجتمع السوري وعلى وجه التحديد مجتمع المدن التجارية الكبرى مثل دمشق وحلب والقامشلي، فضلاً عن دورهم الاقتصادي في البلاد، كما كانت هنالك علاقات بين حاخامات سوريا وفلسطين وانها قد اثرت على يهود سوريا تأثيرا كبيراً اذ دفعتهم الى الهجرة الى فلسطين واثرت تلك العلاقات سلباً على يهود سوريا[٢٤].

ثالثاً نشاط الصهيونية داخل سوريا:

نشطت الحركة الصهيونية في جميع المجالات داخل دمشق سواء القطاعات الاقتصادية، والخدمية، والصحية، والثقافية وكان هدفها هو كسب اكبر عدد ممكن من يهود سوريا الى جانبها فعلى سبيل المثال شجعت على تأسيس صحف يهودية في سوريا أيام العهد الفيصلي(١٩١٨-١٩٢٠)، اذ تقدم عدد من الصحفيين اليهود بطلب تأسيس جريدة باسم الشرق، تصدر ثلاث مرات أسبوعيا باللغتين العربية والعبرية وقد حصلت موافقة وزير الداخلية آنذاك رضا الصلح[٢٥]، اثناء حكومة رضا الركابي[٢٦]، واتخذت من دمشق مقراً لها، وسمح لها في تعيين مراسلين في جميع المدن السورية، وفتح مكاتب نظامية للجريدة، وعين إبراهيم طوطح احد وجهاء الطائفة مديرا للتحرير يعاونه الصحفي الشاب الياس ساسون[٢٧]، المتخرج من مدرسة الاليانس وجامعة بيروت اليسوعية[٢٨].

تعهد القائمون على جريدة الشرق بأن يهتموا فقط بالقضاية السورية العامة ولا يتطرقوا الى قضية فلسطين والهجرة اليهودية والصهيونية، الا ان الشكوك ساورت الأهالي بشأن الهدف الحقيقي من وراء تأسيس جريدة سورية ناطقة باللغة العبرية، وبدأ يشاع بين المهتمين ان جريدة الشرق كانت ممولة من الحركة الصهيونية، وتهدف الى تلميع صورتها، وفي اذار ١٩٢٠ وصلت مطبعة حديثة من حيفا بالأحرف العبرية لطباعة النسخة العبرية منها مما اثار شكوك وغضب الأوساط الشعبية المثقفة، وعبروا عن ذلك من خلال الاجتماعات العلنية بعد ان كان اعتراضهم سرياً، لذا كاد المشروع ان يجهض قبل ان يرى النور بسبب هذه المعارضة[٢٩].

صدر العدد الأول من جريدة الشرق في ٥ تموز ١٩٢٠ بأربع صفحات اثنتان بالعربية واثنتان بالعبرية، وتضمن مقالاً افتتاحياً في صفحتها الأولى موقعاً من الياس ساسون ركز على ماهية يهود سوريا ودورهم الوطني وامتدح فيه راعي المشروع الأمير فيصل بن الحسين[٣٠].

حاولت الحركة الصهيونية عدة مرات ان تحصل على قبول سوريا بمشروعها، فقد زار اللورد بلفور(Balfour)[٣١]، دمشق يوم ٨ نيسان ١٩٢٥ من اجل ذلك، الا ان المظاهرات والاحتجاجات الكبيرة التي اندلعت ومعارضة وجوده في البلاد اجبرته على المغادرة من دون ان تحقق زيارته مكاسب للمشروع الصهيوني في سوريا[٣٢].

تشكلت في دمشق عام ١٩٢٩ جماعة من الرواد الصهاينة تمثلت أنشطتها في تشجيع اليهود على الهجرة والاستيطان، وكان (حاييم لوريا)[٣٣]، من ابرز أعضاء هذه المجموعة، الذي عمل كثيراً من أجل تمكين يهود سوريا من الهجرة الى فلسطين عموماً تشكلت في سوريا إبان المدة الواقعة بين الحربين العالميتين العديد من المنظمات الصهيونية كان من ابرزها منظمتا (مكابي)[٣٤] و(بني بريت)[٣٥]، أما في حلب فقد بدأت فيها الأنشطة الصهيونية في مرحلة لاحقة، وقد كان للاتحاد العالمي لليهود دور نشط في نشر الفكر الصهيوني في بلدان الشرق ولاسيما البلدان العربية[٣٦].

تمكنت الحركة الصهيونية خلال المدة ما بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٤، من التغلغل داخل سورية عن طريق الاتفاقات الدبلوماسية من جانب، و شراء واستملاك الأراضي بأسماء مستعارة ولاسيما في لبنان التي تعتبر الوجهة الأولى لليهود السوريون من جهة اخرى، الا ان المندوب السامي الفرنسي في لبنان الجنرال ماكسيم ويغان(Maxime Wegand)[٣٧]، قد استطاع الحد من هذه الرغبات التوسعية في لبنان، ودفع المنظمات الصهيونية ان تتطلع اكثر باتجاه سوريا[٣٨].

بدأت الصهيونية عن طريق اعوانها تبحث عن طرق مختلفة من اجل الوصول الى دمشق ففي يوم ١٧ تموز ١٩٣٦ وصل الصحافي الدمشقي اليهودي الياهو ساسون الذي غادر البلاد والتحق بالصهيونية، فقد اجتمع سراً مع فخري البارودي[٣٩]، مرتين المرة الأولى في قصره والثانية في ارض زراعية في قرية دوما شمال شرق العاصمة ودار الحديث بينهم اذ ذكرهُ بحماسته السابقة للثورة العربية وسأله كثيراً عن سبب مغادرته دمشق، وتخليه عن اهله، فكان جواب الياهو بكل احترام مدركاً ان فخري البارودي هو احد ابرز زُعماء دمشق، فقد أجاب عن كل الاستفسارات والاسئلة التي وجهت له مدافعاً عن قراره وفكره الصهيوني ، ومؤكداً انه يبقى يهودياً مخلصاً لدمشق وانه لا يرغب في أي عداء مع اهله[٤٠].

اصر الياهو ساسون على موقفه من الصهيونية، واصر جميل مردم بك على استكمال المفاوضات في سوريا وطلب من فخري البارودي تسهيل مهمته وترتيب اللقاءات المطلوبة ووصل الوفد الصهيوني الى دمشق بتاريخ ٩ اب ١٩٣٦، وانتقل مباشرة الى فندق بلودان الكبير بعد إصرار أعضاء الكتلة على هذا المكان لكي يكون الوفد مقيد الحركة وتحت المراقبة، وضم الوفد الذي مثل الحركة

الصهيونية(دوب هوز[٤١] و موشي شاريت[٤٢] والياهو ساسون)[٤٣]، اما الجانب السوري فكان مؤلف من (فخري البارودي، شكري القوتلي[٤٤]، ولطفي الحفار[٤٥]) وجميعهم من الإباء المؤسسين للجمهورية السورية[٤٦]، وهدف الصهاينة من الاجتماع الى قيام الحركة الصهيونية بمساندة حركة استقلال سوريا مقابل إعطاء الوفد الضوء الأخضر لإقامة دولة يهودية في فلسطين، وكان جواب الكتلة الوطنية هو الرفض لهذا الامر، ومع حلول الأول من شهر أيلول ١٩٣٦ عاد الياهو ساسون مرة اخرى على رأس وفد صهيوني أوروبي ليعرض تعاونا سوريا- يهودياً مع شكري القوتلي، واستمرت المباحثات حتى ٩ ايلول من العام نفسه لكنها لم تسفر عن أي نتيجة[٤٧].

رابعاً موقف يهود سوريا من الصهيونية ١٩٤١-١٩٤٨:

بدأ بعض من يهود سوريا يهتمون بقضية الصهيونية والهجرة اليهودية الى فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، وهاجر خلال هذه المدة بعض يهود سوريا الى فلسطين، وقد مارست الأخيرة ضغوطا عليهم، فأضطر عدد كبير منهم للهجرة وقدر عددهم بحوالي (٥٠٠٠) شخص، الا انهم على الاغلب لم يكونوا صهيونيين[٤٨].

لا ينكر ان علاقة يهود سوريا بالحركة الصهيونية قد استقطبت عدد قليل منهم ولاسيما في ما يتعلق بالهجرة التي كانت لدوافع دينية بمعنى لم يهتموا بالأماني الصهيونية السياسية، وظهر هذا بشكل واضح في موقفهم من الصراع العربي- (الإسرائيلي)، ففي عام ١٩٤٥ قامت تظاهرات في دمشق وحلب شارك فيها اليهود تضامنا مع الفلسطينيين، وأكد رئيس الطائفة(جاك كاسين) في دمشق في هذا السياق ان ادعاء الحركة الصهيونية عن اضطهاد اليهود السوريين في أماكن وجودهم داخل سوريا ادعاء كاذب وغير صحيح[٤٩].

بعد ان اقرت الأمم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين في ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ وإعلان دولة (إسرائيل) في عام ١٩٤٨ واندلاع الحرب العربية- (الإسرائيلية) وما ترتب عليها من توتر العلاقات بين اليهود والمسلمين[٥٠]، دفع هذا الامر وحيد مزراحي وهو نائب يهودي في البرلمان السوري عن دمشق ان يلقي كلمة داخل البرلمان وضح من خلالها موقف يهود سوريا من قرار تقسيم فلسطين و من الصهيونية اذ اكد" ان يهود هذه البلاد يستنكرون هذا القرار الجائر، ويستنكرون ايضاً أعمال الصهيونية ويعدونها عقيدة سياسية بعيدة عن الدين لا تتفق مع عادات ولغة وأخلاق يهود البلاد العربية... واضاف فأن أرجو أن يعلم الجميع أننا لا نؤمن بنشاط الصهيونية، وأننا لا نتفق واياها بغاياتها وأساليبها، وسنكون في مقدمة المجاهدين العاملين لدفع اذى الصهيونية عن هذه البلاد والسلام"[٥١].

كما اعرب زعماء الطائفة اليهودية في حلب ودمشق عن احتجاجهم لما الت اليه الأوضاع في فلسطين، واكدوا في برقية الى رئيس الجمهورية شكري القوتلي اعتراضهم على ما تقوم به الحركة الصهيونية، وعلى قرار تقسيم فلسطين، واعلنوا ولائهم الوطني لبلدهم ورغبتهم في الوقوف مع العرب للدفاع عن فلسطين، وعبروا عملياً عن موقفهم هذا من خلال حملة التبرعات لحرب فلسطين عام ١٩٤٨، اذ تبرع يهود حلب ودمشق بما يقدر بنحو ٤٠ الف ليرة سورية، وقد تولى مجلس الطائفة في المدينتين جمعها وتقديمها الى اللجنة القومية السورية[٥٢].

ووفقاً لما تقدم يتضح ان الحركة الصهيونية وذراعها السياسي(الوكالة اليهودية) لم يتمكنوا من استقطاب الطائفة اليهودية السورية الى مشروعهم المتمثل بشكل أساسي بالهجرة نحو فلسطين، ويعزي ذلك ان يهود سوريا لم يكونوا مهتمين بالمشروع الصهيوني، ويعود هذا الامر الى سببين الأول هو مشاركة اليهود السوريين قد شاركوا الطوائف الأخرى في جمع التبرعات لحرب عام ١٩٤٨، والسبب الثاني ان أبناء الطائفة كانوا منشغلين بأوضاعهم المعيشية والاجتماعية ضمن محيطهم المجتمعي كبقية الطوائف الأخرى.

خامساً موقف يهود سوريا من الهجرة الى فلسطين:

لم يكن يهود الشرق بما فيهم يهود سوريا من أولويات الحركة الصهيونية[٥٣]، ويرتبط ذلك بعدة أسباب أهمها ، أن يهود الغرب كانت لهم الأولوية لقدراتهم وإمكانياتهم العلمية والمادية المتفوقة على اليهود الشرقيين ، فهم بذلك الأقدر على تحقيق طموحات الحركة الصهيونية وفقاً للرؤية الصهيونية ، والسبب الثاني معارضة الدولة العثمانية للنشاط الصهيوني عموماً[٥٤] ، الى جانب عدم تجاوب اليهود لهذا النشاط[٥٥] ، ولتخوفهم من رد فعل السلطات العثمانية[٥٦].

ان المتتبع لهجرة يهود سوريا حتى الحرب العالمية الاولى يجد ان الذين هاجروا الى لبنان ومصر وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية يفوق بكثير أولئك الذين هاجروا الى فلسطين[٥٧] ، مما يؤكد ان فلسطين لم تكن هدفاً وحيداً للهجرة ولا تشغل أهمية خاصة لدى يهود سوريا ، هذا إذا ما علمنا ان الانتقال إليها كان سهلاً لكونها تقع ضمن ممتلكات الدولة العثمانية، ولا تشير المصادر الى ان الذين قصدوا فلسطين من يهود سوريا قد استقروا فيها نهائياً[٥٨]

ومع بدايات الحرب العالمية الأولى بدأ يهود سوريا بالهجرة الى لبنان وفلسطين وان مغادرتهم للبلاد في الأساس بسبب الانهيار الاقتصادي الذي كانت تعاني منهُ سوريا في تلك المدة، ومع بدايات الربع القرن العشرين هاجر من سوريا حوالي (٣,٠٠٠) شخص هربا من تدهور الأوضاع السياسية نتيجة

ثورة سوريا الكبرى عام ١٩٢٥ والهجمات التي استهدفتهم، وفي نيسان ١٩٢٦ لم يبقى في دمشق غير(٦,٦٣٥) يهودي من اصل(١١,٠٠٠)يهودي[٥٩]، وتركت هذه الهجرة المبكرة ليهود سوريا الى فلسطين اثاراً سلبية عليهم، اذ فقدوا مراكزهم الاقتصادية و الإدارية التي كانوا يتمتعون بها في السابق، الى جانب زيادة نسبة الفقراء بين هؤلاء المهاجرين ووصل بهم الامر الاعتماد في معيشتهم على المساعدات المالية التي تقدم لهم من أبناء الطائفة الأغنياء في الداخل السوري او من المهاجرين اليهود في الدول الاخرى[٦٠].

نتيجة للضغط المتزايد من قبل المنظمات الصهيونية في فلسطين عام ١٩٣٠ على يهود سوريا هاجر كثير منهم واستوطنوا جبال الخليل، وفي الثلاثينيات من القرن العشرين تزايد الطلب على وثائق الهجرة الى فلسطين، وحدثت خلال تلك المدة حالات هروب جماعي اليها[٦١]، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، والضغط الصهيوني المتزايد بدأت بوادر الهجرة من دمشق وحلب وكانت وتيرتها تزداد ولعل في هجرة عائلة بيجوتو التي تعود الى أصول إيطالية وعودتهم الى بلادهم الاصلية، دلالة واضحة عن ازدياد وتيرة الهجرة من جانب وازدياد مخاوف اليهود في البقاء في سوريا من جانب اخر، في حين شهدت الاربعينات من القرن العشرين بدايات الهجرة اليهودية غير الشرعية من سوريا وقدرت اعدادهم ببضع مئات [٦٢].

جدول (١)

يبين عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين لبعض الدول

وحسب السنين للفترة من ١٩١٩ – ١٩٤٠[٦٣]

البلد	١٩١٩–١٩٢٣	١٩٢٤–١٩٣١	١٩٣٢–١٩٤٠	المجموع
بولندا	٩١٥٨	٣٨٦٠٥	٩٢٣١٢	١٤٠٠٧٥
ألمانيا	٤٦٩	٩٩٧	٤٢٧٢٣	٤٤١٨٩
الاتحاد السوفيتي	١٣٣٦٣	١٤٩١١	٥٥٠٦	٣٣٧٨٠
رومانيا	١٤٠٤	٤٠٦٣	١١٥٧٦	١٧٠٤٣
اليمن	١٨٤	٢٥١١	٧٢٨٧	٩٩٨٢
جيكوسلوفاكيا	١١٢	٤٠٩	٥٤٣٢	٥٩٥٣
تركيا	٤٧٨	١٣٠٣	٢٦٤٠	٥٤٢١
العراق	١٧١	٢٦٩٣	١٢٤	٢٩٨٨
سوريا	٣٠٠٠	٤٣٦٥	٢٥٥	٧٦٢٠

ويتضح من الجدول ان عدد يهود سوريا المهاجرين الى فلسطين كان كبيراً نسبياً مقارنة مع المهاجرين من الدول الأوروبية والعراق، مما يؤكد أثر الحركة الصهيونية اولاً باستغلال الأوضاع السياسية في مقدمة ذلك الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، والتي تعرض بسببها بعض اليهود الى مضايقات واعتداءات من قبل المواطنين، دون ان يكون هذا العمل ممنهجاً. بينما هاجر (١٨٤) يهودياً من اليمن و(١٧١) من العراق، ويرتبط ذلك دون شك بالوضع السياسي والاقتصادي المضطرب وغير المستقر لليمن في عهد الإمام يحيى حميد الدين، وان عدد اليهود السوريين كان اعلى من اليهود اليمنيين في الأعوام (١٩٢٤-١٩٣١) ، فإن ذلك يعود الى عدم استقرار الوضع السياسي في سوريا وتصاعد الصراع مع فرنسا وتنامي دور الحركة الوطنية وقيام ثورة سوريا الكبرى عام ١٩٢٥ ، فاستغلت الصهيونية كل ذلك ، ومما يؤكد عدم رغبة اليهود السوريون بالهجرة الواسعة ان عدد الذين هاجروا بين ١٩٣٢-١٩٤٠ كان (٢٥٥) فقط في حين هاجر من اليمن (٧٢٨٧) يهودياً ، وهذا الفرق الواسع يؤكد ان هجرة اليهود السوريين في المرحلة اللاحقة كانت بدفع من جهات متعددة خدمة للأهداف الصهيونية.

اتخذ مسؤولو الحركة الصهيونية في فلسطين في بداية الاربعينيات قراراً يحث على ضرورة العمل جدياً للبدء بتهجير يهود الأقطار العربية ومنها سوريا[٦٤]، بدأ اليهود بتصفية أموالهم منذُ عام ١٩٤٢ والهجرة الى لبنان والعمل هناك، وفي عام ١٩٤٥ حصلت سوريا على استقلالها واخذت بوضع العراقيل في وجه الراغبين بالسفر للذهاب الى فلسطين الى ان تم في اخر المطاف حرمانهم من الحصول على جواز السفر كلياً، وعندما اخذ اليهود عام ١٩٤٦ يتسللون بأعداد كبيرة عبر الحدود الى فلسطين صدرت أوامر بإطلاق النار على كل من يحاول اجتياز الحدود دون اذن رسمي[٦٥]، وبعد ان صوتت هيئة الام المتحدة على قيام دولة إسرائيل وانسحاب بريطانيا من فلسطين وتسليم أمورها الى هيئة الأمم المتحدة يهود حلب بالهجرة بشكل فعلي وسافر بعضهم بموجب وثائق سفر رسمية من الدولة السورية، بعد ان أوكلوا أموالهم وأعمالهم الى اليهود الذين فضلوا البقاء[٦٦].

الخاتمة:

توصل البحث الى عدت نتائج كان من أبرزها:

١- يعود الوجود اليهودي في سوريا الى أكثر من الفي عام، وعزز هذا الوجود هجرات متعاقبة عبر مراحل تاريخية متفاوتة، من مختلف البلاد الأوروبية للاستقرار في سوريا هرباً مما عانته هذه الطائفة من سوء المعاملة والتفرقة العنصرية والدينية في البلاد التي كانوا يعشون فيها.

٢- حُظيتُ الطائفة اليهودية بمعاملة حسنة الى حد كبير في العهدين الإسلامي والعثماني، دون ان نغفل تعرضهم لبعض المضايقات المجتمعية تبعاً للمستوى الثقافي والديني للمجتمع الذي عاشوا معه، الا ان تلك المضايقات لم تكن ظاهرة عامة الا حالات فردية واستثنائية عند وضعها في سياقها التاريخي الصحيح.

٣- مع ظهور الحركة الصهيونية السياسية ومؤتمر بازل عام ١٨٩٧، كان يهود سوريا جزءاً من الذين استهدفتهم الحركة الصهيونية للإيقاع بهم في شركها ودفعهم للهجرة الى فلسطين. وبالرغم من البدايات المبكرة للنشاط الصهيوني في سوريا، الا ان حصيلته من الهجرة اليهودية كانت مخيبة لآمال الصهيونية، مما جعلها تفكر في استعمال وسائل بديلة عن الدعوة الفكرية والدينية المحرضة على الهجرة لإجبار الطائفة اليهودية على الاتجاه الى فلسطين.

٤- أسهم الانتداب الفرنسي على سوريا وخصوصاً بعد الثورة العربية الكبرى عام ١٩٢٥ عندما سمح بتسلل مبعوثي الوكالة اليهودية، المعروفين (بالمبعوثين الصهاينة) ليمارسوا نشاطهم بحرية بين يهود سوريا، الى جانب تأمين حمايتهم وطرق تهريبهم وقت الضرورة، مما أدى الى ارباك وخلخلة وضع الطائفة اليهودية في سوريا.

٥- ظهرت متغيرات تاريخية ساهمت في توتر العلاقات بين اليهود وبقية المجتمع السوري ومنها، قيام دولة (إسرائيل)، والحرب العربية – الإسرائيلية عام ١٩٤٨، وحرب عام ١٩٦٧، وبالتالي أصبح من الصعب على المواطن السوري ان يفرق بين الصهيوني واليهودي.

٦- كان للقضية الفلسطينية دورها المؤثر في تصدع العلاقة بين يهود سوريا وبقية أبناء المجتمع السوري، وأصبح من الصعب على السورين الاطمئنان الى ولاء اليهودي لوطنه الام.

الهوامش:

(١) سفارد اسم مدينة في أسيا الصغرى تم ربطها بأسبانيا عن طريق الخطأ ، وأصبحت كلمة سفارد هي الكلمة العبرية المستخدمة المستخدمة للإشارة الى أسبانيا وتستخدم في الإشارة الى اليهود الذين هاجروا الى شبه الجزيرة الايبرية بعد فتح المسلمين لها عام ٧١١م ، وكانوا يتكلمون العربية حتى القرن الثالث عشر ، ثم أخذوا يتكلمون الأسبانية بعد سقوط غرناطة عام ١٤٩٢ أخر معقل للعرب المسلمين في الأندلس ، هاجروا الى شمال أفريقيا وبعض ولايات الدولة العثمانية وأماكن أخرى في أوربا ، تعرف لغتهم التي لا يزالون يتكلمون بها (باللادينو الأسبانية Ladino). للمزيد: ينظر: عبد الوهاب المسيري وسوسن حسن، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢١٣-٢١٤.

(٢) حسب الرواية التوراتية فأن (الأشكناز) هو اسم أحد أحفاد نوح (عليه السلام)، ومعناها بالعبرية الحديثة (ألمانيا)، كانت تطلق على اليهود الألمان في أوائل القرون الوسطى، إلا أنها أصبحت في العصور التي تلت ذات مفهوم أوسع إذ لم تعد تقتصر على ألمانيا وحدها بل شملت أكثر يهود أوربا. للمزيد ينظر:

Galvin and Jacob Neusner, Social Foundation of Judaism, New Jersey, Hall Englewood, 1990, P.70.

(٣) مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط الخروج الأخير من الجيتو الجديد، الاهلية للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٦، ص٣٨-٣٩.

(٤) وهم الطائفة الثانية في دمشق من حيث العدد كانوا يضاهون الربانيين في عددهم، ثم تراجع بسبب هجرتهم، وامتازوا بتقديس يوم السبت واعتمادهم على التوراة وحدها. للمزيد ينظر: جعفر هادي حسين، فرقة القرائين اليهود دراسة في نشأة الفرقة وعقائدها وتاريخها الى العصر الحاضر، مؤسسة الفجر، بيروت، ١٩٨٩، ص ٥-٦.

(٥) وهم أكبر الطوائف اليهودية عددا بقوا في دمشق بعدما تلاشى السامرة واختفى اليهود القراؤون، ويعرفون بالناموسين و الربانيم والكتبة. للمزيد ينظر: أكرم حسن العلبي، يهود الشام في العصر العثماني من خلال سجلات المحاكم الشرعية في مركز الوثائق بدمشق١٥٨٣-١٩٠٩، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١، ص ١١-١٢

(٦) يطلق عليهم شو مريم، أي السامرة وكانوا يقولون انهم أولاد يوسف وقد حرف السامرة التوراة وهم يختلفون عن الفرقتين السابقة. للمزيد ينظر: عبدالله حسن، المسألة اليهودية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٢١-٢٢.

(٧) عمار محمد النهار، دور اهل الذمة والجاليات الغربية ونشاطهم في عصر المماليك، مجلة دراسات تاريخية، العدد ١٢٥، جامعة دمشق، ٢٠١٤، ص ٢٤٧.

(٨) شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، مكتبة العلبي، دمشق، ٢٠٠٨، ص٧٥.

(٩) مأمون كيوان، المصدر السابق، ص٢٥.

(١٠) وهو الصك الذي اتفقت عليه الدول الأوروبية في الاجتماع المنعقد في ٢٦ حزيران ١٩١٩، من اجل وضع الدول العربية وتقسيمهم كل دولة تحت صك دولة أوروبية، وبعد اتفاق فرنسا وإيطاليا تمت الموافقة على الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، والانتداب البريطاني على فلسطين بقرار المجلس في ٢٩ أيلول ١٩٢٣، وان صك الانتداب بمواده العشرين كان حصيلة مساومات وهو لا يعكس فكر ويلسن في المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم. للمزيد ينظر: حكمت علي إسماعيل، نظام الانتداب الفرنسي على سوريا ١٩٢٠-١٩٢٨، تقديم: محمد خير فارس، دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٨، ص٨٨-٩٠.

(١١) سارة محمود عبد الحليم الشيخ، الطائفة اليهودية في سورية وموقف إسرائيل والمنظمات الصهيونية العالمية منها وردود الفعل الدولية اتجاهها ١٩٦٧-١٩٩٢، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد٢١، ج٢، ٢٠٢٠، ص٣٤؛ مهند خضير علي حميد العامري، أوضاع التجارة في سورية ابان فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد٦، المجلد٢٨، ٢٠٢١، ص٣٥٦.

(١٢) يحيى محمد حسن شاهرلي، الصهيونية ويهود سوريا، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، العدد٢، المجلد ٥، ٢٠٠٦، ص٢٤.

(13) Encyclopedia of Zionism and Israel, Vol 2, Herzi Press, New York,1971, P. 1262.

(١٤) وتعرف مختصراً بـ (I.T.O).

(١٥) يهودي هنغاري يحمل ثلاثة اسماء (ألماني ثيودور ، عبري بنيامين زئيف ، ومجري تيفادار) ، ولد في عام ١٨٦٠ في مدينة بودابست ، وهو الأبن الوحيد لتاجر ثري ، درس القانون في فينا ، مارس المحاماة والصحافة، يشاع ان قضية الضابط اليهودي الفرنسي (الفريد دريفوس) الذي أتهم بالتجسس لحساب ألمانيا ، هي المحرك الحقيقي في توجهات هرتزل الصهيونية ، من مؤلفاته (الدولة اليهودية ١٨٩٦) ، أطلق عليه لقب (أبو الصهيونية) لدوره الكبير في التبشير للصهيونية ، ترأس المؤتمرات الصهيونية الستة الأولى ، أسس الصندوق الاستعماري اليهودي ، والصندوق اليهودي لتمويل الحركة الصهيونية ، قام بعدة اتصالات مع كبار رجال أوربا لمساعدته في إنشاء (دولة يهودية) في فلسطين . للمزيد ينظر:

Encyclopedia of Zionism and Israel, Vol. 1, P. 21-22 ; Stewart Desmond, Theodor Herzl, Hamish hamitton Ltd, London, 1974 ;

محمد فوزي وعمر رشدي، الصهيونية وربيبتها إسرائيل، القاهرة، ١٩٦٢، ص٧٩.

(١٦) بدأت (المسألة اليهودية) في الظهور في أوربا ابتداءً من القرن الثاني عشر مع ظهور النهضة الأوربية Renaissance وما ترتب عليها من تحولات اجتماعية واقتصادية، ويمكن القول انه كلما تطور المجتمع وظهر فيه نشاط تجاري أو مصرفي محلي ظهرت فيه ايضاً مسألة يهودية، وقد كان التناقض أو الصدام بين اليهود وبقية فئات المجتمع يحسم أما بطرد اليهود الذين كانت وجهتهم غالباً الى شرق أوربا حيث المجتمعات الأقل تقدماً أو باندماجهم في مجتمعاتهم. بديعة أمين، المشكلة اليهودية والحركات الصهيونية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٤، ص٢٥.

(١٧) لابد من الإشارة هنا انه وعلى الرغم من كل ادعاءات الصهيونية، فقد منحت معظم دول أوربا اليهود حقوقهم المدنية والسياسية. عبد الوهاب محمد المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، القسم الثاني، الكويت، ١٩٨٢، ص٥٩.

(١٨) غسان العطية، الصهيونية حركة عنصرية واستعمارية، أبحاث المؤتمر الفكري حول الصهيونية بغداد ٨-١٢ تشرين الثاني ١٩٧٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٧، ص٤٧.

(١٩) أوري أفنيري، من الفكر الصهيوني المعاصر، سلسلة كتب فلسطينية رقم ١١، بيروت، مركز الأبحاث، ص٣٣٩-٣٤٠ .

(٢٠) هو المصطلح الذي يطلق على محاولة دمج اليهود سياسياً واقتصادياً وحضارياً في مجتمعاتهم. للمزيد ينظر: عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، ج١، ص٥٨.

(٢١) وليم فهمي، الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، مركز البحوث والدراسات العربية، مصر، ١٩٧١، ص١٤٦.

(٢٢) محمد حافظ غانم، المشكلة الفلسطينية على ضوء أحكام القانون الدولي، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، ١٩٦٥، ص٢١.

(٢٣) روجيه غارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص٨٢.

(٢٤) يحيى محمد حسن شاهرلي، المصدر السابق، ص ٢٢-٢٣.

(٢٥) ولد عام ١٨٦٠ في صيدا، وهو ابن احمد باشا الصلح من رجال الإدارة ومن اعيان بيروت، انتخب نائب عن صيدا في مجلس المبعوثين العثماني عام ١٩٠٩ واشترك في تأليف حزب الحر العربي المعتدل في الاستانة وعندما قام الحكم الفيصلي في سورية شغل منصب وزيراً للداخلية في عهد وزارة رضا الركابي ومثل صيدا في المؤتمر السوري العام ١٩١٩توفي ١٩٣٥. للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٣، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠، ص٢٦-٢٧.

(٢٦) ولد عام ١٨٧٧ في دمشق، درس في المدارس الحربية في الاستانه وتخرج برتبة ضابط كلف من قبل الأمير فيصل بتشكيل الحكومة العربية توفي في دمشق ١٩٤٢. للمزيد ينظر: سليمان المدني وعدنان منافيخي، هؤلاء حكموا سورية، دار الانوار، دمشق،٢٠١١، ص١٤.

(٢٧) ولد عام ١٩٠٠ في حارة اليهود بدمشق، وينتسب الى عائلة أبو العافية اليهودي والده داود سارة عمل في تجارة الاقمشة في سوريا وكان احد وجهاء الطائفة، وتربطه علاقات مع العرب خلال مرحلة شبابه تعرضت سوريا لتقلبات سياسية هامة واثرت عليه وكانت له علاقة حسنة مع العديد من القيادات السورية عام ١٩٢٧ ذهب الى فلسطين، عملا مراسلاً لعدد من الصحف العبرية، انضم الى الحركة الصهيونية وقام بتغير اسمه من الياس الى الياهو عمل في مناصب عدة كان ابرزها سفيرا لدى دول اوربية مثل إيطاليا وسويسرا بعد قيام إسرائيل، وقبل قيامها كان يعمل عضوا في الوفد الرسمي في الأمم المتحدة. للمزيد ينظر: سعد فتاتي، فلسطين القصة الحزينة قصة من عشرات الفصول ومئات المشاهد، دار الكرمل، ١٩٨٧، ص ٨٢ و ٨٦-٨٨؛ جريدة الاتحاد الاماراتية، ٣٠ اذار ٢٠١٩.

(28) Neville Mandel, The Arabs and Zionism before worid warl,university of California, press, 1976, p.169.

(٢٩) سامي مروان مبيض، غرب كنيس دمشق محاولات صهيونية لاختراق المجتمع السوري ١٩١٤-١٩٥٤، رياض الريس للنشر، بيروت، ٢٠١٨، ص ٧٠-٧١.

(٣٠) جريدة الشرق السورية، العدد ١، ٥ تموز ١٩٢٠.

(٣١) ولد أرث جيمس بلفور في وتنغهام في ويست لوثيان في ٢٥ حزيران ١٨٤٨، وهو الابن الأكبر للسيد جيمس مينلاند بلفور، ورثت هذه العائلة الشهرة والمجد في التاريخ البريطاني، ودرس على يد امهر الأساتذة في منزل والده ثم= =ارسل الى مدرسة هدسون الابتدائية ، دخل جامعة كمبردج عام ١٨٦٦، يعد من ابرز الشخصيات السياسية في بريطانيا تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٠٢-١٩٠٥ وعمل ايضاً وزيراً للخارجية ١٩١٦-١٩١٩ اشتهر بالإعلان الذي حمل اسمه والذي ينص على دعم بريطانيا لا نشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. للمزيد ينظر: سحر علي شريف إسماعيل، ارثر بلفور والحركة الصهيونية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥، ص٥-٦وص١٨-١٩.

(٣٢) ريشار لابيفيير وطلال الأطرش، حين تستيقظ سوريا، ترجمة: ميشال كرم، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٢، ص٦٤.

(٣٣) مؤسس الشركة الاستيطانية الأولى في (إسرائيل) خلال نهاية القرن التاسع عشر، ولد في مدينة فرانكفورت، وتلقى تعليماً دينياً، ثم درس الفلسفة ، وأدار مدرسة تعليمية للأولاد وأسس شركة الاستيطان اليهودي، وحظي بدعم قادة الصهيونية في عصره، أسس أول رابطة صهيونية في أوروبا. للمزيد ينظر: يغال عيلام، الف يهودي في التاريخ الحديث، ترجمة: عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين الثقافية، دمشق،٢٠٠٦، ص١٢٥.

(٣٤) منظمة يهودية عالمية لرعاية الشؤون الرياضية، أُعلن عن تأسيسها في المؤتمر الصهيوني الثاني عشر عام ١٩٢١، وانضمت الى عضوية هذه المنظمة معظم الجمعيات والمؤسسات الرياضية اليهودية في العالم وفلسطين، وأقيم اول نادي رياضي لمكابي في القدس عام ١٩١١. للمزيد ينظر: ايمان روبين عبدالعزيز أبو خضوره، المنظمات العسكرية والأمنية

الصهيونية في فلسطين ١٨٩٧-١٩٢٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية-غزة، ٢٠١٢، ص٥٤.

(٣٥) منظمة يهودية عالمية أقامتها الحركة الصهيونية لتقديم خدمات جماهيرية واسعة، وتعد من اقدم واوسع المنظمات انتشاراً في العالم، تم تأسيسها في عام ١٨٤٣، في الولايات المتحدة الاميركية ومن بين الأهداف التي أعلنتها في يوم تأسيسها انها تسعى من أجل توفير المساعدات لليهود الذين يتعرضون للملاحقات لمجرد كونهم يهوداً. للمزيد ينظر: سناء عبداللطيف حسين، الجيتو اليهودي دراسة للأصول الفكرية والثقافية والنفسية للمجتمع الإسرائيلي، دار القلم، د.م، ١٩٩٩، ص ٢٨٨.

(36)Marion Woolfson, Prophets in Babylon. Jews in the Arab World, London,1980,p.142-143.

(٣٧) جنرال عسكري فرنسي، ولد في مدينة بروكسل البلجيكية عام ١٨٦٧ ، دخل كلية سان ريمو العسكرية وتخرج منها عام ١٨٨٨ ، تولى منصب رئيس الأركان الفرنسية خلال الحرب العالمية، منح رتبة جنرال عام ١٩١٦، عمل مفوض سامي في لبنان وسوريا خلال عامي ١٩٢٣-١٩٢٤، توفي ١٩٦٥. للمزيد ينظر: عبدالرحمن عبدالكريم البيطار، المعاهدة الفرنسية السورية والحكم الوطني في سوريا ١٩٣٦-١٩٣٩، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق،١٩٩٢، ص ٤٤٦.

(٣٨) دوني إرمان، استراتيجيات الحركة الصهيونية في سورية ولبنان في الثلاثينيات، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٧٨، السنة ٢٠، ٢٠٠٩، ص ١٣٤.

(٣٩) سياسي سوري ولد في دمشق عام ١٨٨٩، درس في مدارسها ودخل المدرسة الحربية في الاستانة، شارك في الثورة العربية الكبرى ١٩١٦، أوقف من قبل السلطات الفرنسية لاشتراكه في الثورة السورية عام ١٩٢٥، انتخب نائب عن دمشق لسنوات مختلفة ١٩٢٨-١٩٤٣، انتسب للكتلة الوطنية وقاوم الفرنسيين توفي عام ١٩٦٦. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، عبدالوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية، ج٤، المؤسسة العربية، بيروت، د.ت، ص٤٧٦.

(٤٠) فليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية ١٩٢٠-١٩٤٥، ترجمة ونشر مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص٦٤.

(٤١) ولد في وارسو عام ١٨٩٤ ووصل الى إسرائيل مع ذويه عام ١٩٠٦، عين في منصب رفيع في الهسندرون، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى انضم الى الجيش العثماني وبعدها هرب الى تل ابيب الى ان سقطت الدولة العثمانية، ثم انضم بعدها الى رابطة المتطوعين في الكتيبة الإسرائيلية اذ ترقى الى رتبة ملازم اول واصبح الناطق الرسمي للقوات الاسرائيلية، قتل في حادث سير مع زوجته وابنته. للمزيد ينظر: يغالم عيلام، المصدر السابق، ص٧٣.

(٤٢) سياسي ووزير خارجية وثاني رئيس حكومة في إسرائيل، ولد في أوكرانيا عام ١٨٩٤ واستقرت عائلته قرب عائلة عربية يهودية من السامرة، اذ تعرف على طبيعة الحياة العربية واطباع العرب، وتعد عائلته من العائلات الأولى التي أسست الحي العبري في يافا تل ابيب عام ١٩٠٨، كان له دور في الحربين العالميتين، توفي عام ١٩٦٥. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٢١٤.

(٤٣) سامي مروان مبيض، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٤٤) سياسي سوري ولد في دمشق عام ١٨٩١، اكمل دراسته الإعدادية بدمشق ثم اكمل دراسته الجامعية في الاستانه وتخرج منها عام ١٩١٣، عارض الوجود الفرنسي في سوريا والتجأ الى مصر الا انه عاد الى سوريا عام ١٩٢٥، انتخب رئيسا للجمهورية بين عامي ١٩٤٣-١٩٤٩و ١٩٥٥-١٩٥٨ السورية وتولى العديد من المناصب السياسية المهمة توفي عام

١٩٥٨. للمزيد ينظر: يوسف جبران غيث، شكري القوتلي ودوره السياسي ١٨٩١-١٩٥٨، أطروحة دكتوره (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص١٩-٢٣.

(٤٥) سياسي سوري ولد بدمشق درس العلوم الأولية فيها واكمل دراسته الجامعية في الاستانة انتخب نائب عن دمشق عام ١٩٢٤ وتقلد وزارة الاشغال عام ١٩٢٦ وفي انتخابات ١٩٢٨ اصبح احد أعضاء الجمعية التأسيسية، تولى وزارة المالية عام ١٩٣٥ واصبح رئيس الحزب الوطني عام= =١٩٣٩ وهو صاحب مشروع جر مياه عين الفيحة الى دمشق اعتزل الجانب السياسي أواخر حياته توفي عام ١٩٦٨. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص٤٧٠.

(٤٦) عبدالله فكري الخاني، جهاد شكري القوتلي في سبيل الوحدة والاستقلال، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٣٣.

(٤٧) ريشار لابيفيير وطلال الأطرش، المصدر السابق، ص٦٤.

(٤٨) جمال عبد السميع الشاذلي، التاريخ اليهودي يهود الدول العربية ويهود أمريكا، الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٣٦.

(٤٩) مأمون كيوان، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٥٠) صالح حسن عبدالله، علاقة اليهود بالمسلمين في الأقطار العربية في النصف الأول من القرن العشرين المؤثرات والنتائج، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد ٧، المجلد ١٢، ٢٠٠٥، ص٧١.

(٥١) م.م.ن.س، الدور الاشتراعي الرابع، الدورة العادية الأولى، الجلسة السابعة ١٩٤٨، ص ٢٧٤.

(٥٢) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١، ص ١٠١-١٠٢.

(٥٣) صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة ١٩٧، الكويت، ١٩٩٥، ص١١٦-١١٧.

(٥٤) أميل مراد، قصة الحركة السرية الصهيونية في العراق، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٠.

(٥٥) هشام فوزي حسين عبد العزيز، النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٨٤، بغداد، ١٩٨٩، ص٣٦.

(٥٦) صموئيل اتينجر، المصدر السابق، ص١١٧؛ ويشير هذا الكتاب ص١١٦ الى ان جمعية الأليانس الإسرائيلية العالمية التي كانت تحتل مكانة بارزة في أوساط يهود سوريا، كانت حجر عثرة في مد النشاط الصهيوني الى الشرق وذلك لأنها المسؤولة الى حد ما عن عدم وجود أية علاقات وثيقة بين قادة الحركة اليهودية وبين الطوائف الصهيونية في الشرق.

(57) Cohen Hayyim J., The Jews of the Middle East 1860-1972. Haistead Press John Wilel, New York,1973, P. 203-217.

(٥٨) باستثناء ما يشير إليه D. S. Sassoon من ان هجرة بعض يهود سوريا في منتصف القرن التاسع عشر الى فلسطين، انتهت باستقرارهم فيها، وأنشأوا لهم طائفة وبعض المؤسسات الدينية في القدس والخليل على ما يدعي.

- David, S. Sassoon,A Histore of the jews in Baghdad,leth worth,1949, P. 146.

(٥٩) خيرية قاسميه، يهود البلاد العربية، مراجعة أنور محمود زناتي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥، ص ٥٩٧.

(٦٠) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، المصدر السابق، ص٩٣.

(٦١) خالد إسماعيل علي، يهود سوريا ولبنان، ضمن كتاب يهود الأقطار العربية بحوث الندوة التي عقدتها مركز الدراسات الفلسطينية للفترة ١٣-١٤/١/١٩٨٧، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد،١٩٩٠، ص٩١.

(٦٢) محمود حريتاني، تاريخ اليهود حلب، شعاع للنشر والعلوم، حلب، ٢٠٠٨، ص١٦١.

(٦٣) تم اعداد هذا الجدول بالنسبة للعراق من كتاب، الياس سعد، الهجرة اليهودية الى فلسطين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٦٩، ص٣٩-٤٠؛ أما بقية الدول فتم أعداد الجدول بالاعتماد على: التي لم تذكر العراق من بين إحصائياتها. Encyclopedia of Zionism and Israel, Vol. 1, P. 538.

(٦٤) عبد الحميد العلوجي، المد الصهيوني بين الهجرة والهجرة المضادة، السلسلة الإعلامية ١٨، مطبعة الجمهورية بغداد، ١٩٧١، ص٢٣٢-٢٣٣

(65) Cohen,Op,Cit,p48.

(٦٦) ظافر فكتور كالورس، تاريخ اليهود في بلاد الشام في حلب-دمشق-بغداد،د.د، د.م،د.ت، ص٢٢.

References

1. Cohen Hayyim J., The Jews of the Middle East 1860-1972. Haistead Press John Wilel, New York,1973.
2. David, S. Sassoon,A Histore of the jews in Baghdad,leth worth,1949, P. 146.
3. Marion Woolfson, Prophets in Babylon. Jews in the Arab World, London,1980.
4. Neville Mandel, The Arabs and Zionism before world warl,university of California, press, 1976.
5. Encyclopedia of Zionism and Israel, Vol. 1.
6. Stewart Desmond, Theodor Herzl, Hamish hamitton Ltd, London, 1974.
7. Encyclopedia of Zionism and Israel, Vol 2, Herzi Press, New York,1971.
8. Galvin and Jacob Neusner, Social Foundation of Judaism, New Jersey, Hall Englewood, 1990.
9. Abdel-Wahab El-Mesiri and Sawsan Hassan, Encyclopedia of Zionist Terms and Concepts, Al-Ahram Commercial Press, Cairo, 1974, pp. 213-214.
10. Mamoun Kiwan, Jews in the Middle East, The Last Exit from the New Ghetto, Al-Ahlia Publishing, Cairo, 1, 1996.
11. Jafar Hadi Hussein, The Jewish Karaites Sect: A Study of the Origins of the Sect, Its Beliefs and History to the Present Era, Al-Fajr Institution, Beirut, 1989.
12. Akram Hassan Al-Alabi, The Jews of the Levant in the Ottoman Era through the Records of the Sharia Courts in the Document Center in Damascus 1583-1909, Ministry of Culture, Damascus, 2011.
13. Abdullah Hassan, The Jewish Question, Hendawy Foundation, Cairo, 2014.
14. Ammar Muhammad An-Nahar, The Role and Activity of Dhimmis and Western Communities in the Mamluk Era, Journal of Historical Studies, No. 125, Damascus University, 2014.
15. Shams Al-Din Al-Ajlani, The Jews of Damascus, Al-Olabi Library, Damascus, 2008.
16. Hikmat Ali Ismail, The French Mandate System over Syria 1920-1928, presented by: Muhammad Khair Faris, Tlass Publishing and Distribution House, Damascus, 1998.
17. Sarah Mahmoud Abdel Halim Al-Sheikh, The Jewish Community in Syria and the Position of Israel and World Zionist Organizations towards it and International Reactions towards it 1967-1992, Journal of Scientific Research in Arts, No. 21, Volume 2, 2020.
18. Muhannad Khudair Ali Hamid al-Amiri, Conditions of Trade in Syria During the French Mandate Period 1920-1946, Journal of the College of Education for Human Sciences, Issue 6, Volume 28, 2021.
19. Yahya Muhammad Hassan Shaherly, Zionism and the Jews of Syria, Sebha University Journal of Human Sciences, No. 2, Volume 5, 2006.
20. Muhammad Fawzi and Omar Rushdie, Zionism and its stepdaughter Israel, Cairo, 1962.

21. Badia Amin, The Jewish Problem and the Zionist Movements, Beirut, Dar Al-Tali'a, 1974.
22. Abd al-Wahhab Muhammad al-Masiri, Zionism Ideology, Part Two, Kuwait, 1982.
23. Ghassan Al-Attiyah, Zionism is a racist and colonial movement, research papers of the Intellectual Conference on Zionism, Baghdad November 8-12, 1976, the Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1, 1977.
24. Uri Avnery, From Contemporary Zionist Thought, Palestinian Books Series No. 11, Beirut, Research Center.
25. Abdel Wahab El-Mesiri, Zionism Ideology, Volume 1.
26. William Fahmy, Jewish Emigration to Occupied Palestine, Center for Arab Research and Studies, Egypt, 1971.
27. Muhammad Hafez Ghanem, The Palestinian Problem in the Light of the Provisions of International Law, Institute of Arab International Studies, Cairo, 1965.
28. Roger Garaudy, The Trial of Israeli Zionism, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1, 1999.
29. Khair Al-Din Al-Zarkali, Media Dictionary of Translations for the Most Famous Arabs, Arabs and Orientalist Men and Women, Volume 3, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 5th edition, 1980.
30. Suleiman Al-Madani and Adnan Manafikhi, These Ruled Syria, Dar Al-Anwar, Damascus, 2011.
31. Saad Fatati, Palestine The Sad Story, A Story of Dozens of Chapters and Hundreds of Scenes, Dar al-Carmel, 1987, pp. 82 and 86-88; Al-Ittihad newspaper, 30 March 2019.
32. Sami Marwan Mobayed, West of the Damascus Synagogue, Zionist Attempts to Infiltrate Syrian Society 1914-1954, Riad Al Rayes Publishing, Beirut, 2018.
33. Al Sharq Syrian Newspaper, Issue 1, 5 July 1920.
34. Sahar Ali Sharif Ismail, Arthur Balfour and the Zionist Movement, MA thesis (unpublished), College of Education, Tikrit University, 2005.
35. Richard Lapivier and Talal Al-Atrash, When Syria Wakes up, translated by: Michel Karam, Dar Al-Farabi, Beirut, 2012.
36. Yigal Elam, A Thousand Jews in Modern History, translated by: Adnan Abu Amer, Palestine Cultural Foundation, Damascus, 2006.
37. Iman Rubin Abdulaziz Abu Khadoura, Zionist Military and Security Organizations in Palestine 1897-1920, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, Islamic University - Gaza, 2012.
38. Sanaa Abdel-Latif Hussein, The Jewish Ghetto: A Study of the Intellectual, Cultural and Psychological Origins of Israeli Society, Dar Al-Qalam, d.m., 1999.
39. Abdul Rahman Abdul Karim Al-Bitar, The French-Syrian Treaty and National Governance in Syria 1936-1939, PhD thesis (unpublished), Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, 1992.
40. Donnie Erman, The Strategies of the Zionist Movement in Syria and Lebanon in the Thirties, Journal of Palestine Studies, Issue 78, Year 20, 2009.
41. Abdel Wahab Kayyali and others, Political Encyclopedia, Part 4, The Arab Foundation, Beirut.
42. Philip Khoury, Syria and the French Mandate, The Politics of Arab Nationalism 1920-1945, translated and published by the Arab Research Institute, Beirut, 1997.

43. Youssef Gibran Ghaith, Shukri Al-Quwatli and his political role 1891-1958, his doctoral thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 1998.
44. Abdullah Fikri Al-Khani, Jihad Shukri Al-Quwatli for the sake of unity and independence, Dar Al-Nafaes, Beirut, 2003.
45. Jamal Abdel Samie Al Shazly, Jewish History, The Jews of Arab Countries and the Jews of America, Al Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo.
46. Saleh Hassan Abdullah, The Relationship of Jews and Muslims in the Arab Countries in the First Half of the Twentieth Century, Effects and Results, Tikrit University Journal for Human Sciences, Issue 7, Volume 12, 2005.
47. MNC, Fourth Legislative Session, First Ordinary Session, Seventh Session 1948.
48. Ali Ibrahim Abdo and Khairiya Qasmeh, The Jews of the Arab Countries, Palestine Liberation Organization, Beirut, 1971.
49. Samuel Ettinger, The Jews in Islamic Countries 1850-1950, translated by: Jamal Ahmed Al-Rifai, The World of Knowledge Series 197, Kuwait, 1995.
50. Emile Murad, The Story of the Secret Zionist Movement in Iraq, translated by the Center for Palestine Studies, Baghdad, 1976.
51. Hisham Fawzi Hussein Abdel Aziz, Zionist activity in Iraq during the British Mandate period 1920-1932, Journal of the Arab History, No. 84, Baghdad, 1989.
52. Khayriyah Kasmieh, The Jews of the Arab Countries, revised by Anwar Mahmoud Zanati, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2015.
53. Khaled Ismail Ali, The Jews of Syria and Lebanon, in the book The Jews of the Arab Countries, Research Seminar held by the Center for Palestinian Studies for the period 13-14/1/1987, Center for Palestinian Studies, University of Baghdad, 1990.
54. Mahmoud Haritani, History of the Jews of Aleppo, Shuaa Publishing and Science, Aleppo, 2008.
55. This table has been prepared for Iraq from the book, Elias Saad, Jewish Emigration to Palestine, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1969.
56. Abdul Hamid Al-Alouji, The Zionist Tide between Immigration and Counter-Immigration, Media Series 18, Al-Jumhuriya Press, Baghdad, 1971.
57. Dhafer Victor Kalores, History of the Jews in the Levant in Aleppo - Damascus – Baghdad.